للأحداث، يتبين منه أن عملية تفريخ ميليشيا المنطقة تميزت باقامة أول جسر علني بين «الجبهة اللبنانية» واسرائيل، كالتالي:

في هذه الأثناء، ومع تصعيد الحرب الأهلية في بيروت وضواحيها وسائر المناطق، كان قرار تجميع العسكريين المتخذ من قبل قيادة الجيش يحدث مضاعفات معينة. مع بدايات ١٩٧٦ أغلقت رميش، وهي قريبة من حدود فلسطين المحتلة، من جهة القرى اللبنانية المجاورة، في حين بدأ الاتصال بينها وبين اسرائيل... وظهرت بوابات «الجدار الطيب». كان واضحاً أن جماعة «الجبهة اللبنانية» ركزوا على احتواء العسكريين المتواجدين في القرية، وعلى توظيف هذا الاحتواء في الاتجاه المقرر. وكان عرّاب الاتصال بين رميش واسرائيل شخص يدعى نقولا حداد، وهو يعمل لدى الرهبانيات وقد عرف عنه أنه كان يرافق المطران يوسف الخوري في زياراته للأرض المحتلة.

سعى نقولا حداد لارسال أشخاص من رميش ودبل وعين ابل للتدرب على السلاح في اسرائيل. ثم بوشر الاتصال بين رميش وعين ابل بواسطة نقولا حداد على أساس قيام ميليشيات مشتركة، وبرز في عين ابل تنافس بين حزبي «الأحرار» والكتائب للسيطرة على القرية. الأول كان يمثله الياس شعيا. رئيس نقابة عمال وموظفي طيران الشرق الأوسط، والثاني كان يمثله شخص يدعى لويس حصروني. وكان التنافس في البدء مقتصراً على النشاط السياسي ثم ما لبث أن تطور إلى تلقي السلاح والظهور المسلح، فتغلب حصروني على منافسه الذي ما لبث أن انسحب من الساحة، مظهراً صداقته لاحدى المنظمات الفدائية ولأنه تهيب – ربما – مثل هذا التعامل المباشر مع العدو، أما لويس حصروني فقد تابع التحرك مع نقولا الحداد في الاتصال باسرائيل والعمل على «تفريخ» ميليشيا المنطقة.

وفي أوساط العام ١٩٧٦، جاء إلى عين ابل من بيروت ثمانية عشر مسلحاً من الكتائبيين وحراس الأرز، بعضهم من أبناء القرية، وتمركزوا في النقاط الحساسة. ومنها دير الراهبات. جاؤوا بطريق اسرائيل ومروا برميش بدعم من بعض العسكريين المتواجدين فيها، وقد لعب اتيان صقر (أبو أرز) دوراً في هذه العملية. وهو، على فكرة، من قرية عين ابل.

كان هذا التحرك أول جسر علني يمتد بين ميليشيات «الجبهة اللبنانية» واسرائيل. وقد أدى إلى افشال لقاء كان مقرراً عقده بين وجهاء عين ابل وبنت جبيل للتعاون، كما ذكرت شخصية بارزة من بنت جبيل، كانت على علاقة باتصالات مسالمة بين البلدتين. وهذا يعني أن القرارات المتخذة في «الجبهة اللبنانية» وفي اسرائيل كانت متجاوزة، سلفاً، النوايا الطيبة وارادة المسالمة.

الملابسات: وقد تواكب كل هذا مع اعلان اسرائيل عن فتح ما أسمته «الجدار الطيب» ومع تصريحات رسمية اسرائيلية واعتداءات تحمل مؤشرات التدخل في حرب لبنان، ومن ضمن ذلك الاستعداد لحماية تجمعي القليعة ورميش – دبل وتحويلهما إلى